



اخلاقيات المهنة – الكورس الاول

الأخلاق

Sawa University

جامعة ساوة الاهلية

College of health and medical techniques

كلية التقنيات الصحية والطبية

Department of Medical Laboratories

قسم تقنيات المختبرات الطبية

2nd Stage

المرحلة الثانية

محاضرة رقم 1 و 2

الجانب النظري

Lecture No. 1 and 2

Theoretical

تدريسي المادة : م.د. عبدالرحمن يسر خليفة

الأخلاق

— الأخلاق هي جوهر الإنسان ومقياس رُقيّه، فهي المعيار الذي يُفرّق بين الحضارة والتوحّش، وبين العلم الذي يُنقّذ والعلم الذي يُدمّر.

— وقد اختلف الفلاسفة في تحديد أصل الأخلاق؛ فـ"سقراط" رأى أن الفضيلة هي معرفة الخير، وأن الجهل هو أصل الشر، بينما اعتبر "أفلاطون" أن الأخلاق طريق النفس للسمو نحو الكمال. أما "أرسطو" فعَدّ الأخلاق عادة مكتسبة تُنمى بالتربية والتدريب حتى تصبح سلوكًا ثابتًا. وفي الفكر الإسلامي، تُمثّل الأخلاق ثمرة الإيمان ووسيلة تزكية النفس للوصول إلى رضا الله تعالى.

— الأخلاق في الإسلام ليست نظامًا اجتماعيًا فقط، بل عبادة وسلوك تعبدي يقصد به وجه الله، قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ) [النحل: 90]. فهذه الآية تُلخص جوهر الأخلاق كلها: العدل، الإحسان، والابتعاد عن الرذائل.

— وقال النبي (ص واله): "إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق"

فالأخلاق في جوهر الرسالة المحمدية ليست هامشاً بل هي لبّ الدين وغايته.
وقال النبي (ص واله) أيضاً: "أقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً"

فالأخلاق هي المعيار الحقيقي لقيمة الإنسان في الدنيا والآخرة، لا المال ولا المنصب.
من منظور فلسفي إسلامي، يمكن القول إن الأخلاق تمثل الربط بين الباطن والظاهر؛ فصلاح النفس ينعكس في السلوك، كما قال تعالى: (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا) [الشمس: 9-10].
فالتزكية هي أساس الأخلاق، وهي ما يجعل الإنسان قادراً على تهذيب غرائزه والسيطرة على شهواته.

إن جوهر الأخلاق ليس في كثرة المعرفة، بل في تحويل القيم إلى ممارسة يومية. فالعالم الذي لا خُلُق له قد يفسد أكثر مما يُصلح، والطبيب الذي لا يرحم قد يُميت قبل أن يُعالج. ولذلك قال الإمام علي (عليه السلام): "قيمة كل امرئ ما يُحسنه."

وفي مهنة الطب والمختبر، الأخلاق هي الإطار الذي يمنح العلم معناه الإنساني، فهي التي تجعل من العامل في المجال الصحي أُميئاً على حياة الناس، صادقاً في النتائج، ورحيماً في التعامل.

مفهوم الأخلاق ومنشأها

✓ الأخلاق هي مجموعة من المبادئ والقيم التي توجه سلوك الإنسان نحو الخير والصواب، وتحدد ما ينبغي فعله أو تجنبه في مواقف الحياة المختلفة. وهي ليست مجرد سلوك خارجي، بل هي انعكاس لما يحمله الإنسان من نية خالصة ومعتقد داخلي.

✓ يقول ابن مسكويه في تعريفه للأخلاق: "هي هيئة راسخة في النفس تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية. فالأخلاق بهذا المعنى هي سلوك نابع من الذات، وليست تصنعًا أو تكلفًا، بل تعبير عن نقاء الضمير واستقامة الباطن.

المنشأ الفلسفي للأخلاق

□ تعددت آراء الفلاسفة والمفكرين حول أصل الأخلاق ومنشئها:

— الفكر الفلسفي اليوناني (كسقراط وأفلاطون وأرسطو) رأى أن الأخلاق تنشأ من العقل الإنساني، وأن الفضيلة هي المعرفة، فكل من يعرف الخير يفعلها، وكل من يجهله يقع في الشر.

— بينما يرى الفلاسفة الماديون أن الأخلاق نتاج العرف الاجتماعي والتجربة الإنسانية، فهي تتغير بتغير المجتمع والثقافة.

— أما في الفكر الإسلامي، فالأخلاق ذات منشأ إلهي؛ إذ أن الله تعالى هو مصدر القيم، والقرآن الكريم هو الدليل الذي يهدي الإنسان إلى مكارم الأخلاق. فالأخلاق في الإسلام ليست نسبية، بل ثابتة في جوهرها لأنها مرتبطة بالخالق.

الرؤية الإسلامية الفلسفية

✓ الفكر الإسلامي ينظر إلى الأخلاق نظرة تكاملية؛ فهي ثمرة العقل والإيمان والفطرة.

✓ فالإنسان يولد على فطرة الخير كما في قوله تعالى: (فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا)

(سورة الروم: 30)

✓ لكن هذه الفطرة تحتاج إلى تهذيب وتربية حتى تثمر سلوكًا مستقيمًا. ومن هنا، يرى

الإسلام أن الأخلاق ليست مجرد نظام اجتماعي، بل عبادة لله، لأن كل سلوك أخلاقي

يُقصد به وجه الله هو عمل صالح.

القواعد العامة للأخلاقيات

— الأخلاق تعتمد على مجموعة من القواعد العامة التي تنظم سلوك الإنسان وتساعد على التمييز بين الصواب والخطأ في تعاملاته اليومية، سواء في حياته الشخصية أو العملية. هذه القواعد تشكل الأساس الذي يُبنى عليه السلوك الأخلاقي في المجتمع، وهي لا تتغير بتغير الزمان أو المكان لأنها تمثل المبادئ الثابتة التي يقوم عليها الخير والعدل.

— وفيما يلي أهم هذه القواعد:

1. الإخلاص في النية
2. الصدق والأمانة
3. العدل والإنصاف
4. الإحسان في العمل
5. احترام الإنسان
6. تحمّل المسؤولية

مصادر الأخلاقيات

— الأخلاق لا تأتي من فراغ، بل لها مصادر يستمد منها الإنسان قيمه ومبادئه التي توجه سلوكه في الحياة. هذه المصادر تحدد ما هو الصواب وما هو الخطأ، وتساعد الأفراد على تكوين ضمير حيّ يوجّههم نحو السلوك الصحيح.

1. الدين

— يُعد الدين أهم مصدر من مصادر الأخلاق، لأنه يضع الأسس الواضحة لما يجب أن يفعله الإنسان وما يجب أن يتجنبه. فالأديان جميعها تدعو إلى الصدق، الأمانة، العدل، الرحمة، والتعاون. وفي الإسلام، الأخلاق جزء من الإيمان، قال النبي ﷺ: «أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا» كما قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ) (سورة النحل: 90) إذن، الدين هو المصدر الأعلى الذي يوجّه الإنسان نحو الخير ويمنعه من الشر.

2. الفطرة الإنسانية

الإنسان خُلِقَ وفي داخله ميل طبيعي للخير، وهذا ما يُسمّى الفطرة. قال تعالى: (فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا) (سورة الروم: 30) فكل إنسان يعرف بفطرته أن الصدق خير وأن الكذب شر، وأن العدل حسن والظلم قبيح، حتى من غير أن يتعلم ذلك من أحد. لكن هذه الفطرة قد تضعف أو تنحرف إن لم تُهَدَّب بالتربية والتوجيه الصحيح.

3. العقل

العقل هو أداة التفكير والتمييز بين الخير والشر، وهو الذي يمكّن الإنسان من فهم نتائج أفعاله. فالعقل السليم يحكم بأن الصدق خير لأنه يحقق الثقة، وأن الأمانة أفضل لأنها تحفظ الحقوق. لذلك قال العلماء: "ما حَسَنَهُ الشَّرْعُ والعقلُ فهو الحَسَن، وما قَبَّحَهُ الشَّرْعُ والعقلُ فهو القبيح."

4. المجتمع والعادات

المجتمع يساهم في تشكيل الأخلاق من خلال العادات والتقاليد السائدة فيه. فكل مجتمع يربي أفراده على قيم معينة مثل احترام الكبير، التعاون، الحياء، والوفاء. لكن لا بد أن نميّز بين العادات الجيدة التي تدعم الأخلاق، والعادات الخاطئة التي يجب تصحيحها وفق الدين والعقل.

5. القانون

القوانين وُضعت لتنظيم العلاقات بين الناس وضمان العدالة، وهي تمثل الجانب العملي من الأخلاق. لكن القانون وحده لا يكفي إذا لم يكن مبنيًا على القيم الأخلاقية، لأن القانون يحدد الحد الأدنى من السلوك، أما الأخلاق فهي المعيار الأعلى الذي يحكم الضمير.

6. الخبرة والتجربة الإنسانية

من خلال التجارب في الحياة، يتعلم الإنسان أن بعض الأفعال تسبب الخير، وأخرى تسبب الأذى، فيتكون لديه وعي أخلاقي. فالخبرة اليومية تجعل الإنسان أكثر نضجًا في التعامل مع الآخرين ومعرفة الصواب من الخطأ.

القيم الأخلاقية

□ مفهوم القيم الأخلاقية

- القيم الأخلاقية هي المبادئ والمعايير التي تحدد ما هو السلوك الصحيح والمقبول في المجتمع.
- وهي التي توجه تصرفات الإنسان نحو الخير، وتبعده عن الشر.
- بمعنى آخر، هي الميزان الذي نقيس به أفعالنا ونحكم من خلاله على السلوك هل هو حسن أم قبيح.
- فالقيم الأخلاقية تمثل جوهر الشخصية الإنسانية، وبدونها يصبح الإنسان بلا هدف ولا ضمير.

□ أنواع القيم الأخلاقية

1. القيم الدينية
2. القيم الاجتماعية
3. القيم المهنية

❑ خصائص القيم الأخلاقية

1. ثابتة في جوهرها (كالصدق والعدل لا يتغيران).
2. عالمية (تُقبل في كل المجتمعات).
3. مترابطة (الصدق يقود إلى الأمانة، والأمانة إلى الثقة).
4. تنشأ بالتربية والقُدوة الحسنة، وليس بالفطرة وحدها.

❑ أثر القيم الأخلاقية في حياة الفرد

1. تمنح الإنسان اتزانًا نفسيًا وراحة ضمير.
2. تكسبه احترام الناس وثقتهم.
3. تجعله قدوة حسنة في المجتمع والعمل.

Any questions?

*Thank
You*